كتاب

المنتخب من عيون التفاسير

الجزء الثلاثون

تأليف

عبدالله الغول

يرجى توزيع ونشر هذا الكتاب حتى تعم الفائدة فالدال على الخير كفاعله

نسأل الله الكريم لنا ولكم الفلاح في الدنيا والفوز بجنات النعيم في الآخرة

كتاب

المنتخب من عيون التفاسير

الجزء الثلاثون

تفسير سورة الاخلاص (١١٢)

تأليف

عبدالله الغول

يوزع مجاناً ولا يُباع

خطبة الكتاب

الحمد لله القائل في محكم الكتاب ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾ والذي حثّ على تدبّر الكتاب المبارك ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾ وما أعظم آيات ذلك الكتاب الذي يسّرهُ اللهُ تعالى للذكر ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧ ﴾ وصلاةٌ وسلامٌ عليك يا سيدي يا رسول الله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون الى يوم الدين

وبعد

من عظيم نِعم الله تعالى على هذه الأمة القرآن الكريم الذي حوى العلوم والمعارف ، فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تختلف به الآراء ، ولا تلتبس به الألسن ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يشبع منه العلماء ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم

فالقرآن الكريم بحرٌ زاخرٌ بكل ثمينٍ ونفيس ولا حدود لشاطئه أو سبر اغواره وأعماقه ، وقد أبحر فيه العلماء في كل زمانٍ ومكان واستخرجوا منه الدرر والجواهر النفيسة ، حتى أن العلم الحديث يؤيد القرآن الكريم في كل ما ذهب اليه منذ أكثر من خمسة عشر قرناً من الزمان ، وكيف لا ؟!

وهو كلام الخالق عزّ وجل ، فبرغم الكتب الكثيرة في شتى ميادين العلوم والمعارف المستنبطة من القرآن الكريم فما زال هناك الكثير والكثير من الدرر التي لم يُكشف عنها بعد في القرآن الكريم

ولقد كتب العلماء الكثير من الكتب والمصنفات والمجلدات في تفسير كتاب الله تعالى وهي مؤلفات عظيمة وكبيرة ولكن قد لا يتسع وقت الناس في زماننا هذا لقراءة هذه الكتب والالمام بما فيها ، لذا قررتُ أن اضع مصنفاً يجمع ما تفرق في أمهات كتب التفسير بحيث لا يكون بالطويل الذي يستنفذ الوقت ولا بالقصير الذي لا يوضح المعنى توضيحاً تاماً وقد أسميت كتابي هذا بـ (**المنتخب من عيون التفاسير**) وذلك لأنه بالفعل منتخب من أمهات كتب التفاسير القديمة والتفاسير الحديثة وحاولتُ الجمع بين هذه الكتب في اسلوب بليغ واضح المعاني ، حيثُ سلكتُ طريقاً أحسبه يؤدي الغرض منه في تفسير القرآن الكريم:

اولا: كتابة الآيات التي سنتناولها بالشرح بالخط العثماني كما في المصحف

ثانيا: بين يدي السورة حيث نوضح السورة مكية ام مدنية وعدد آياتها وعدد كلماتها وعدد حروفها ، فهناك الكثيرين الذين يحرصون على ذلك ، لأجل دراسة الاعجاز الرقمي في القرآن الكريم

ثالثا: موضوعات السورة حيث نبين المواضيع التي تناولتها السورة الكريمة

رابعا: فضلها حيث نبين فضل السورة وما جاء فيها من أحاديث نبوية شريفة

خامسا: اسباب النزول ،فان كانت هناك اسباب لنزول الآيات تحدثتُ عن تلك الأسباب موضحاً اقوال الصحابة فيها.

سادسا: اللغة ومعاني الكلمات ، حيث نتطرق لشرح أغلب الكلمات والمفردات التي وردت في السورة ، حيث أن الالمام بها يُسهل على القارئ فهم الآيات مع

ترقيم الآيات في معاني الكلمات حتى لا يبحث القارئ كثيراً عن موقع الآية في السورة

سابعا: التفسير حيث نتطرق لتفسير الآيات الكريمة ونعرض اغلب الأقوال الواردة في التفسير من أمهات كتب التفسير

ثامنا: فوائد الآيات في السورة ، حيث نستخلص الدروس والفوائد من هذه الآيات

ولا أُخفي عليكم أنه عملٌ وجهدٌ كبير لا ابتغي به إلا وجه الله تعالى سائلاً إياه التوفيق والسداد ، ونرجو منكم دعوة لي ولوالدي بظهر الغيب عسى أن تنالوا مثلها من الملائكة حيث قال النبي ﷺ " دعوة المرء مستجابة لأخيه بظهر الغيب، عند رأسه ملك يؤمن على دعائه، كلما دعا له بخير، قال: آمين، ولك بمثله" (١)

وفي الختام نقول ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ سبحانك اللّٰهُمَّ وبحمدك أشهد أن لا إلٰه إلا انت استغفرك وأتوب اليك ، وصل اللّٰهُمَّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ﷺ

المؤلف

عبدالله الغول

(١) اخرجه مسلم ٢٧٣٣، وابن ماجه ٢٨٩٥، واحمد ٢٧٥٩٩



سورة الإخلاص

بين يدي السورة

هذه السورة مكية وعدد آياتها (٤) آية وعدد كلماتها (١٥) كلمة وعدد حروفها (٤٧) حرفا

موضوعات السورة

سورة الإخلاص تحدثت عن صفات الله جل وعلا الواحد الأحد ، الجامع لصفات الكمال ، المقصود على الدوام ، الغني عن كل ما سواه ، المتنزه عن صفات النقص ، وعن المجانسة والمماثلة ، وردت على النصارى القائلين بالتثليث ، وعلى المشركين الوثنيين ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ، الذين جعلوا لله الذرية والبنين.

التسمية

وفي تسميتها بسورة الإخلاص ثلاثة أوجه:

أحدها: لأن في قراءتها خلاصا من عذاب الله.

الثاني: لأن فيها إخلاصا لله من كل عيب ومن كل شريك وولد، قاله عبد الله بن المبارك.

الثالث: لأنها خالصة لله ليس فيها أمر ولا نهي

اسماء اخرى للسورة

ولها عشرون اسماً" وهم:

سورة الوحيد	سورة التفريد	سورة الاخلاص
سورة النجاة	سورة الولاية	سورة المعرفة
سورة الجمال	سورة المقشقشة	سورة الأمان
سورة المعوذة	سورة الصمد	سورة الأساس
سورة المانعة	سورة المحُضرة	سورة البراءة
سورة المذكرة	سورة الشافية	سورة النور
سورة التجريد	سورة المنفرة [(١)]	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ① ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ④ ﴾

فضلها

عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: "والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن" [(٢)] وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: احشدوا؛ فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن، فحشد من حشد، ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم، فقرأ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ثم دخل، فقال بعضنا لبعض: إني أرى هذا خبر جاءه

(١)في رحاب التفسير ٣٠/٨١٣٣

(٢) اخرجه البخاري ٥٠١٣، وابو داود ١٤٦١،والنسائي ٩٩٥، واحمد ١١٣٠٦، ومالك في الموطأ١/٢٠٨

من السماء، فذاك الذي أدخله، ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن، ألا إنها تعدل ثلث القرآن" [١]

فقيل: إن ذلك في الثواب، أي لمن قرأها من الأجر مثل أجر من قرأ ثلث القرآن، وقيل: إن ذلك فيما تضمنته من المعاني والعلوم؛

وذلك أن علوم القرآن ثلاثة:(توحيد وأحكام وقصص) وقد اشتملت هذه السورة على التوحيد فهي ثلث القرآن بهذا الاعتبار [٢]

وعن ابي الدرداء "إن الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء، فجعل ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ جزءاً من أجزاء القرآن" [٣]

وعن ابي هريرة أن النبي ﷺ سمع رجلا يقرأ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فقال: "وجبت قالوا يا رسول الله ما وجبت قال وجبت له الجنة" [٤]

وعن عائشة ام المؤمنين أن النبي ﷺ بعث رجلا على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال: سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟، فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبي ﷺ: أخبروه أن الله يحبه [٥]

خرّج الترمذي أن رسول الله ﷺ قال: من قرأ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ مائة مرة كل يوم غفرت له ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين [٦]

وقال له ﷺ رجل: ليس عندي يا رسول الله ما أتزوج به، قال: أوليس معك

(١) اخرجه مسلم ٨١٢
(٢)التسهيل لعلوم التنزيل ٦٢٤/٢
(٣) اخرجه مسلم ٨١١
(٤) تخريج المسند لشاكر١٥/١٦٥
(٥) اخرجه البخاري ٧٣٧٥
(٦)التسهيل لعلوم التنزيل ٦٢٥/٢

﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ؟

قال: بلى، قال: ثلث القرآن

قال أليس معك ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝١ ﴾؟

قال: بلى، قال: ربع القرآن قال أليس معك ﴿ إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ ۝١ ﴾؟

قال: بلى، قال: ربع القرآن

قال أليس معك ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ ۝١ ﴾؟

قال: بلى، قال: ربع القرآن.

أليس معك آية الكرسي؟

قال: بلى

قال: ربع القرآن

قال: تزوج، تزوج، تزوج، ثلاث مرات [١]

وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال »سمع النبي ﷺ رجلا يدعو، ويقول: اللّٰهُمَّ إني أسألك بأني أشهد أنك الله الذي لا إلٰه إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، فقال: والذي نفسي بيده، لقد سأل الله باسمه الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى" [٢]

جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه الفقر وضيق العيش أو المعاش فقال له رسول الله ﷺ "إذا دخلت منزلك فسلم إن كان فيه أحد أو لم يكن فيه أحد، ثم سلم عليّ واقرأ ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ مرة واحدة"

ففعل الرجل، فأدر الله عليه الرزق حتى أفاض على جيرانه وقراباته [٣]

---

(١) مسند احمد ٣/٢٢١

(٢) اخرجه الترمذي ٣٤٧٥، ابو داود١٤٩٣، النسائي في السنن ٧٦٦٦، ابن ماجه٣٨٥٧، احمد٢٢٩٦٥

(٣) القرطبي ٥٦٦/٢٢ ، تفسير الرازي ١٧٤/٣٤

سبب النزول

قال الضحاك وقتادة ومقاتل: جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ ، فقالوا: صف لنا ربك فإن الله أنزل نعته في التوراة، فأخبرنا من أي شيء هو ؟ ومن أي جنس هو ؟ من ذهب هو أم نحاس أم فضة ؟ وهل يأكل ويشرب ؟ وممن ورث الدنيا ؟ ومن يورثها ؟ فأنزل الله تعالى هذه السورة، وهي نسبة الله خاصة [١]

وعن أبي بن كعب، أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: انسب لنا ربك. فأنزل الله تعالى :﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ ﴾ .قال: فالصمد الذي لم يلد ولم يولد؛ لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث، ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ .قال: لم يكن له شبيه ولا عدل، وليس كمثله شيء.

وعن جابر قال: قالوا: يا رسول الله، انسب لنا ربك. فنزلت :﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ . إلى آخرها.

اللغة ومعاني الكلمات

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ المنفرد بالمعنى، فلا يشاركه فيه أحد [٢] فهو المتفرد بصفاته بصفاته الذي لا مثل له ولا شبه [٣]

ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ هو وَحْدَه المقصود في قضاء الحَوائج الذي يلجأ اليه الناس

لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ ليس له أبناء أو بنات [٤] أو زوجة

(١) اسباب النزول للواحدي ، فتح الباري لأبن حجر٣٦٩/١٣

(٢) زاد المسير ٢٦٦/٩

(٣) النكت والعيون ٣٧٠/٦

(٤) في رحاب التفسير ٨١٣٩/٣٠

وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ من أب وأم فليس له أب وأم

وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤ ﴾ النظير والشبيه [١] مُـكافِـئـًـا و مُـمَـاثِلاً [٢]

التفسير

﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ قل يا محمد لهؤلاء المشركين المستهزئين : إن ربي الذي أعبده ، والذي أدعوكم لعبادته ، هو واحد أحد ، لا شريك له ، ولا شبيه له ولا نظير ، لا في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله ، فهو جل وعلا إله واحد أحد ، ليس كما يزعم النصارى ويعتقدون بالتثليث (الأب ، والابن ، وروح القدس) ولا كما يعتقد المشركون بتعدد الآلهة ،

قال في التسهيل : واعلم أن وصف الله تعالي بالواحد ، له ثلاثة معانى ، كلها صحيحة في حقه تعالى : الأول : أنه واحد لا ثاني معه فهو نفى للعدد ،

والثاني : أنه واحد لا نظير ولا شريك له ، كما تقول : فلان واحد في عصره أي لا نظير له ،

والثالث : أنه واحد لا ينقسم ولا يتبعض [٣]

والمراد بالسورة نفي الشريك ، رداً على المشركين ، وقد أقام الله في القرآن براهين قاطعة على وحدانيته تعالي ، وذلك كثير جداً ، وأوضحها أربعة براهين :

الأول : قوله تعالي ﴿ أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝١٧ ﴾ وهذا دليل الخلق والإيجاد ، فإذا ثبت أن الله تعالى خالق لجميع الموجودات ، لم يصح أن يكون واحد منها شريكاً له

(١) صفوة التفاسير ٣٠/٦٢٠

(٢) كلمات القرآن ٤٠٤

(٣)التسهيل لعلوم التنزيل ٢/٦٢٥

والثاني : قوله تعالى ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ وهو دليل الإحكام والإبداع

الثالث : قوله تعالى ﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْاْ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾ وهو دليل القهر والغلبة

والرابع : قوله تعالى ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ وهو دليل التنازع والاستعلاء ثم أكد تعالى وحدانيته واستغناءه عن الخلق

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ هو توحيد منه لنفسه، وأمر للمخاطب بتوحيده.

فإذا قال العبد ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ﴾ كان قد وحد الله بما وحد به نفسه وأتى بلفظة قل تحقيقاً لهذا المعنى وأنه مبلغ محض قائل لما أمر بقوله [١]وهو سبحانه يخبر عن نفسه بأنه الواحد الأحد والمعنى ﴿ قُلْ ﴾ قولًا جازمًا به، معتقدًا له، عارفًا بمعناه، ﴿ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ﴾ الذي قد انحصرت فيه الأحدية، فهو الأحد المنفرد بالكمال، الذي له الأسماء الحسنى، والصفات الكاملة العليا، والأفعال المقدسة، الذي لا نظير له ولا مثيل [٢]

فأما الأحد والواحد ففيهما وجهان:

أحدهما: أن الأحد لا يدخل العدد، والواحد يدخل في العدد، لأنك تجعل للواحد ثانيا، ولا تجعل للأحد ثانيا.

الثاني: أن الأحد يستوعب جنسه، والواحد لا يستوعب، لأنك لو قلت فلان لا يقاومه أحد، لم يجز أن يقاومه اثنان ولا أكثر، فصار الأحد أبلغ من الواحد [٣]

---

(١)بدائع الفوائد٢/١٧٢

(٢) تفسير السعدي ٨/٢٠٠٠

(٣) النكت والعيون ٦/٣٧١

﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ فيه عشرة تأويلات:

أحدها: أن الصمد المصمت الذي لا جوف له، قاله الحسن وعكرمة والضحاك وابن جبير،

الثاني: هو الذي لا يأكل ولا يشرب، قاله الشعبي.

الثالث: أنه الباقي الذي لا يفنى، قاله قتادة،

وقال الحسن: إنه الدائم الذي لم يزل ولا يزال

الرابع: هو الذي لم يلد ولم يولد، قاله محمد بن كعب

الخامس: أنه الذي يصمد الناس إليه في حوائجهم، قاله ابن عباس،

السادس: أنه السيد الذي قد انتهى سؤدده، قاله أبو وائل وسفيان

السابع: أنه الكامل الذي لا عيب فيه، قاله مقاتل،

الثامن: أنه المقصود إليه في الرغائب، والمستغاث به في المصائب، قاله السدي.

التاسع: أنه المستغني عن كل أحد قاله أبو هريرة.

العاشر: أنه الذي يفعل ما يشاء ويحكم بما يريد، قاله الحسين بن فضيل.

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ فيه وجهان:

أحدهما: لم يلد فيكون والداً، ولم يولد فيكون ولداً، قاله ابن عباس.

الثاني: لم يلد فيكون في العز مشاركاً ولم يولد فيكون موروثاً هالكاً، قاله الحسين بن فضيل.

وإنما كان كذلك لأمرين:

أحدهما: أن هاتين صفتا نقص فانتفتا عنه.

الثاني: أنه لا مثل له، فلو ولد أو ولد لصار ذا مثل، والله تعالى منزه عن أن يكون له مثل

﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ ﴾ أي لم يتخذ ولداً ، وليس له أبناء وبنات ، فكما هو متصف بالكمالات ، فإنه منزه عن النقائص لكمال غناه [1]

قوله تعالى :﴿ لَمْ يَلِدْ ۝٣ ﴾ قال مقاتل: لم يلد فيورث، ﴿ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ ﴾ فيشارك [2]

قال المفسرون : في الآية رد على كل من جعل لله ولداً ، كاليهود في قولهم ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۝٣٠ ﴾

والنصارى في قولهم ﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۝٣٠ ﴾

ويعتقد النصارى بأن الإله ثلاثة أقانيم " الآب ، والابن ، وروح القدس " وهي عقيدة التثليث التي أشار إليها القرآن الكريم بقوله : ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّآ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٧٣ ﴾ ويعتقدون بأن الثلاثة واحد ، والواحد ثلاثة ، والجنون فنون ، ويزعمون أنهم موحدون ،﴿ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ تَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٦٣ ﴾

ومشركي العرب في زعمهم الكاذب أن الملائكة بنات الله ﴿ أَفَأَصْفَـٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنَـٰثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ۝٤٠ ﴾

فردّ الله تعالى على الجميع ، في أنه ليس له ولد ، لأن الولد لابد أن يكون من جنس والده ، والله تعالي أزلي قديم ، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١ ﴾ ، فلا يمكن أن يكون له ولد ، ولأن الولد لا يكون إلا لمن له زوجة ، والله تعالى ليس له زوجة ، وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ

(١) تفسير السعدي ٢٠٠٠/٨

(٢) زاد المسير ٢٦٨/٩

وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ﴾
وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ أي وليس له جل وعلا مثيل ، ولا نظير ، ولا شبيه ، أحد من خلقه ، لا في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾

قال ابن كثير : هو مالك كل شيء وخالقه ، فكيف يكون له من خلقه نظير يساميه ، أو قريب يدانيه ؟ تعالى وتقدس وتنزه ،

وفي الحديث القدسي (يقول الله عز وجل : قال الله: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، أما تكذيبه إياي أن يقول: إني لن أعيده كما بدأته، وأما شتمه إياي أن يقول: اتخذ الله ولدا، وأنا الصمد الذي لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفؤا أحد (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد) [1]

وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: لم يكن له مثل ولا عديل، قاله أبي بن كعب وعطاء.

الثاني: يعني لم تكن له صاحبة، فنفى عنه الولد والوالدة والصاحبة، قاله مجاهد.

الثالث: أنه لا يكافئه في خلقه أحد، قاله قتادة

هذه السورة الكريمة مؤلفة من أربع آيات ، وقد جاءت في غاية الإيجاز والإعجاز ، وأوضحت صفات الجلال والكمال ، ونزهت الله جل وعلا عن صفات العجز والنقص ، فقد أثبتت الآية الأولى الوحدانية ونفت التعدد ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾
وأثبتت الثانية كماله تعالى ونفت النقص والعجز ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ ﴾
وأثبتت الثالثة أزليته وبقاءه ونفت الذرية والتناسل ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ ﴾
وأثبتت الرابعة عظمته وجلالة ونفت الأنداد والأضداد ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا

(١) اخرجه البخاري ٤٩٧٥

أَحَدٌ ﴿٤﴾ فالسورة إثبات لصفات الجلال والكمال ، وتنزيه للرب بأسمى صور التنزيه عن النقائص والقبائح [1]

فوائد الآيات في السورة

① هذه السورة المباركة تعدل ثلث القرآن الكريم لأنها تتضمن التوحيد وهو سبب بعثة الأنبياء والرسل

② هذه السورة نفت كل ما قالته اليهود والنصارى ومشركي العرب عن الله تعالى حيث زعموا كذباً أن (عزيز ابن الله) وأن (المسيح بن مريم ابن الله او هو الله) وأن(الملائكة بنات الله)

③ الخلق في حاجة الى الصمد لقضاء حوائجهم وسير حياتهم وتسيّر شؤونهم

④ هذه السورة القصيرة نفت كل النقائص عن الله تعالى

تم بحمد الله تفسير سورة الاخلاص

(١) صفوة التفاسير ٦٢٢/٣٠

المراجع

ابن الجوزي - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي. (١٩٨٤). *زاد المسير في علم التفسير*. الرياض: المكتب الاسلامي - دار ابن حزم.

ابن القيّم الجوزيّة. (١٩٤٩). *التفسير القيم للإمام ابن القيم الجوزية*. مكة المكرمة: عبدالله وعبيدالله الدهلوي.

ابن جرير الطبري. (بلا تاريخ). *جامع البيان*.

ابن كثير - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. (٢٠٠٢). *تفسير ابن كثير*. دار طيبة.

ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (بلا تاريخ). *سنن ابن ماجه ال*. بيروت: دار إحياء الكتب العربية.

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي. (١٩٩٤). *التفسير الوسيط للواحدي*. بيروت: دار الكتب العلمية،

أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. (بلا تاريخ). *تفسير أبي السعود* ، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. بيروت: دار احياء الثراث العربي.

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. (١٤٠٧ هجرية). *تفسير الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. بيروت: دار الكتاب العربي.

أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي. (بلا تاريخ). *تفسير ابي الليث بحر العلوم ،تفسير السمرقندي*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو حيان الأندلسي - أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي. (بلا تاريخ). *التفسير الكبير المسمى البحر المحيط*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي. (٢٠٠١). *السنن الكبرى*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي. (١٩٨٦). *سنن النسائي ، المجتبى من السنن ، السنن الصغرى للنسائي* . حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. (بلا تاريخ). *صحيح أبي داود*. الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (٢٠٠١). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي الرازي. (١٤٢٠ هجرية). *تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابي القاسم محمد بن احمد بن جُزي الكلبي. (١٩٩٥). *التسهيل لعلوم التنزيل*. بيروت: دار الكتب العلمية .

ابي عبدالله محمد بن احمدبن ابي بكر القرطبي. (٢٠٠٦). *الجامع لأحكام القرآن* . بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابي نعيم الاصبهاني. (٢٠٠٩). *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. القاهرة: دار الحديث.

احمد الصاوي المالكي. (بلا تاريخ). *حاشية الصاوي على تفسير الجلالين*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (١٤٠٥ هجري). *دلائل النبوة للبيهقي ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (٢٠٠٣). *شعب الإيمان*. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. (١٣٧٩ هجرية). *فتح الباري لا بن حجر ،فتح الباري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار المعرفة .

أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار. (بلا تاريخ). *مسند البزار، البحر الزخار*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. (٢٠٠٢). *تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

أحمد محمد شاكر. (١٩٩٥). *مسند أحمد ت شاكر*. القاهرة: دار الحديث.

الألوسي - محمود شهاب الدين أبو الثناء الألوسي. (٢٠٠٧). *تفسير الألوسي روح المعاني*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البغوي - الحسين بن مسعود البغوي. (١٤١٢ هجرية). *تفسير البغوي، معالم التنزيل*. الرياض: دار طيبة.

البيضاوي - ناصر الدين أبي الخيرعبد الله بن عمر بن علي البيضاوي. (بلا تاريخ). *تفسير البيضاوي ،أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

الرازي - فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين. (٢٠٠٤). *التفسير الكبير*. بيروت: دار الكتب العلمية.

السعدي - عبد الرحمن بن ناصر السعدي. (بلا تاريخ). *تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. الرياض: دار ابن الجوزي.

العثيمين، محمد بن صالح. (بلا تاريخ). *تفسير القرآن الكريم (تفسير العثيمين)*. القاهرة: مكتبة الطبري.

الماوردي - أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي. (بلا تاريخ). *تفسير الماوردي، النكت والعيون*. بيروت: دار الكتب العلمية.

المتقي الهندي. (١٩٨٩). *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

بو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي النحاس. (١٤٢١ هجرية). *إعراب القرآن للنحاس*. بيروت: دار الكتب العلمية.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ابن تيمية. (٢٠٠٥). *مجموع الفتاوى* . المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ابن تيمية. (١٤٠٤ هجرية). *دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية*. دمشق: مؤسسة علوم القرآن.

جلال الدين السيوطي. (بلا تاريخ). *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*. الرياض: دار عالم الكتب.

جلال الدين المحلّي، و جلال الدين السيوط. (١٩٥٤). *تفسير الجلالين الميسر*. القاهرة: مطبعة الحلبي.

جماعة من علماء التفسير. (٢٠١٦). *المختصر في تفسير القرآن الكريم*. الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية.

حسنين محمد مخلوف. (١٩٩٧). *كلمات القرآن تفسير وبيان*. يروت: دار ابن حزم.

حمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (٢٠٠٣). *السنن الكبرى* . بيروت: دار الكتب العلمية.

سيد قطب - سيد قطب إبراهيم. (٢٠٠٣). *في ظلال القرآن*. القاهرة: دار الشروق.

شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني. (١٤٠٦ هجرية). *الفردوس بمأثور الخطاب* . بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد. (بلا تاريخ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. بيروت: دار ابن حزم.

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام. (١٩٥٥). *السيرة النبوية لابن هشام*. القاهرة: كتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

عبدالحميد كشك. (١٩٨٧). *في رحاب التفسير*. القاهرة: المكتب المصري الحديث.

عبدالسلام بن عبدالرحمن بن محمد ابن برجان ابن برجان. (بلا تاريخ). *تفسير ابن برجان ،تنبيه الافهام التدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآ يات والنبأ العظيم*. بيروت: دار الكتب العلمية.

عبدالعزيز بن عبدالله الحميدي. (٢٠٠٦). *تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة*. مكة المكرمة: جامعة ام القرى.

علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الشهير بالخازن. (بلا تاريخ). *تفسير الخازن ، المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل*. بيروت: دار الكتب العلمية.

علي بن أحمد الواحدي النيسابوي أبو الحسن. (١٩٩٢). *أسباب نزول القرآن*. الدمام: دار الاصلاح.

مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني. (١٩٨٥). *موطأ الإمام مالك*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. (بلا تاريخ). *بدائع الفوائد* . بيروت: دار الكتاب العربي.

محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي. (٢٠٠١). *تهذيب اللغة*. بيروت: دار إحياء التراث العربي .

محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري. (١٤٢٢ هجرية). *صحيح البخاري*. دار طوق النجاة.

محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي. (١٣٩٦ هجرية). *المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين*. حلب: دار الوعي.

محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي. (١٩٨٥). *مشكاة المصابيح*. بيروت: المكتب الاسلامي.

محمد بن عبدالعزيز الخضيري. (١٤٣٥ هجرية). *السراج في بيان غريب القرآن*. الرياض: مركز تفسير بالرياض.

محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ، أبو عيسى. (١٩٧٥). *سنن الترمذي*. القاهرة: البابي الحلبي.

محمد علي الصابوني. (١٤٠١ هجرية). *صفوة التفاسير*. بيروت: دار القرآن الكريم.

محمد علي الصابوني. (١٩٨١). *مختصر تفسير ابن كثير*. بيروت: دار القرآن الكريم.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (بلا تاريخ). *صحيح مسلم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.